الشراكة والالتزام والمرونة في أديس أبابا وما بعدها

السيد مِن زو، نائب مدير عام صندوق النقد الدولي

مؤتمر الأمم المتحدة حول تمويل التنمية، أديس أبابا، إثيوبيا

13 يوليو 2015

مقدمة

صباح الخير. *طينا يسطلنيا*.

السيد رئيس الوزراء، السيد الأمين العام، السيد الرئيس، أصحاب السمو الملكي، أصحاب السعادة، السيدات والسادة: أود في البداية أن أقول إن السيدة كريستين لاغارد مدير عام الصندوق لن تتمكن من الانضمام إلينا اليوم نتيجة للتطورات المتعلقة باليونان. وطلبت مني أن أنقل إليكم أسفها الشديد، وثقتها أن هذا المؤتمر سيكون لحظة فارقة في التنمية العالمية، والالتزام التام من جانب صندوق النقد الدولي بمواصلة دعم البلدان النامية والهشة.

إذ نجتمع هنا في إثيوبيا — في بلد ديناميكي في قارة صاعدة — نتشارك في فرصة لا تتكرر مرتين في الجيل الواحد.

فمنذ عقد ونصف عقد مضى تكاتف المجتمع الدولي لإطلاق الأهداف الإنمائية للألفية. وفي مونتيري تعززت هذه الدعوة إلى مكافحة الفقر المدقع — عندما وقف صندوق النقد الدولي جنبا إلى جنب مع الأمم المتحدة والشركاء الآخرين لبناء توافق في الآراء حول تمويل التنمية.

وخلال الرحلة من مونتيري إلى أديس أبابا، تغيرت الأحوال في معظم أنحاء العالم. فكثير من البلدان النامية، التي كانت تعيش يوما في عزلة وركود، أصبحت الآن تنعم بالتكامل والنمو. وفي البلدان منخفضة الدخل *غير الهشة*، ارتفع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنحو 70%.

ومع ذلك، ففي نفس الوقت — كما نعلم جميعا — تأخرت البلدان الهشة عن الركب بصورة مأساوية. وعلى مستوى العالم، لا يزال وباء عدم المساواة وانعدام العدالة باقيا: هناك ما يزيد على المليار نسمة يعيشون في فقر مدقع.

وكما يقول المثل الإفريقي، *"الاتحاد قوة، والتفرق ضعف."* ومن أجل المُضي قُدُما في مسار تحقيق النمو الاحتوائي القابل للاستمرار يجب علينا أن نتحد — مسترشدين بثلاثة مبادئ رئيسية: *الشراكة والالتزام والمرونة.*

1- الشراكة

أولا، الشراكة. يجب على جميع البلدان — النامية والصاعدة والمتقدمة — أن تعمل معا، ومع المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والمنظمات الدولية.

ونحن نعلم أن البلدان النامية في أفضل وضع يؤهلها لقيادة مسيرتها التنموية. ونعلم أن السياسات الاقتصادية الكلية السليمة ضرورية للمساعدة في تعبئة الموارد واستخدامها بكفاءة وفعالية.

ولكننا نعلم أيضا أن البلدان النامية لا يمكنها أن تفعل ذلك بمفردها. فعلى المجتمع الدولي مسؤولية تهيئة بيئة مواتية لتحقيق النمو والتنمية القابلين للاستمرار — بالعمل جنبا إلى جنب مع البلدان النامية ذاتها.

نحن معا — ومن خلال الشراكة— نصبح أكبر من مجموع أجزائنا.

2- الالتزام

ينقلني ذلك إلى مبدئنا الثاني: الالتزام. لكي نصبح شركاء فاعلين، يجب علينا *جميعا* أن نبرهن على التزامنا المستمر ليس في عام 2015 وحسب، وإنما على امتداد جيل.

وأتحدث عن صندوق النقد الدولي — بأعضائنا من جميع أنحاء العالم ومهمتنا في تعزيز النمو والاستقرار — نحن ملتزمون بالمساعدة على تحويل الاتفاق الجديد إلى عمل. وإضافة إلى تعزيز وظائفنا الأساسية في مجال تقديم المشورة بشأن السياسات وبناء القدرات، سوف نقوم كذلك بتعزيز إقراضنا للبلدان النامية — منتهجين ثلاثة طرق رئيسية:

- سنتوسع في إتاحة كل تسهيلاتنا التمويلية المُيَسَّرة بنسبة 50% كاملة.
- سنوجه هذا التمويل المُيَسَّر بمزيد من الدقة نحو أفقر البلدان وأكثرها تعرضا للمخاطر.
- سنواصل تطبيق سعر الفائدة الصفري على المدى الأطول على القروض التي تُقَدَّم بمقتضى "التسهيل الائتماني السريع" — التي نقدمها للدول الهشة والبلدان المتضررة من الكوارث الطبيعية.

وبهذه الطرق المحددة، يقوم الصندوق بتعزيز شبكة الأمان العالمية للبلدان منخفضة الدخل. وكذلك يعكف الصندوق على تعزيز التزامه.

3- المرونة

نحن إذن في حاجة إلى الشراكة والالتزام — وإلى مبدئنا الثالث — وهو المرونة.

فما هي التحديات التي تنتظرنا؟ بعضها معلوم تماما — مثل العوامل الديمغرافية والتكنولوجيا والبيئة. ولكن عواقبها المستقبلية ليست معلومة.

يتعين علينا — نحن جميعا — أن نتأهب للتواؤم مع التحديات الجديدة متى نشأت.

وأستطيع أن أقول لكم إن صندوق النقد الدولي على استعداد للتحرك لمعالجة ما نرى أنه من القوى الرئيسية التي تؤثر على مستقبلنا: مكافحة عدم المساواة المفرط، وتعزيز تمكين المرأة، وتخفيف آثار تغير المناخ — وبطبيعة الحال، القضاء على الفقر المدقع.

وفي المرحلة القادمة، سوف ترون هذه القضايا تحتل حيزا متزايدا في عمل الصندوق متزايد المرونة.

الختام

وأختتم بمثل إفريقي آخر: *"اليد الواحدة لا تصفق."*

لن نستطيع أن نغتنم هذه الفرصة التي لا تتكرر مرتين في الجيل الواحد إلا بالعمل معا — في أديس أبابا اليوم، وما بعدها.

آمسغنالهو. شكرا.